ترجيحات ابن بدران الدمشقي (ت١٣٤٦هـ) في تفسيره جواهر الأفكار ومعادن الأسرار -دراسة في أسس الترجيح-

The Preferential Judgments of Ibn Badran Al-Dimashqi in His Tafsir Jawahir al-Afkar wa Maadin al-Asrs -A Study of the Principles of Interpretive Preference-

م. د. رنا حسين علي

وزارة التربية– المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى

Rana81mobile@gmail.com

الملخص

تناولت الدراسة ترجيحات ابن بدران الدمشقي (ت١٣٤٦هـ) في تفسيره جواهر الأفكار ومعادن الأسرار دراسة في أسس الترجيح، وهدفت التعرف إلى أسس الترجيح التفسيري، وإلى الترجيحات التفسيرية للمؤلف في تفسيره وأسس الترجيح التي اعتمدها في ترجيحاته. وتمثلت مشكلة الدراسة في إظهار أسس الترجيح التفسيري، وآلية تطبيقها من قبل المؤلف واستخراج ترجيحاته من تفسيره وبيان أسس الترجيح التفسيري التي استخدمها وآلية تطبيقها في الترجيح بين الأقوال في تفسيره. وخلصت الدراسة من خلال استعراض نماذج من ترجيحات المؤلف أنه اعتمد على جميع أسس الترجيح التفسيري التي أحصاها الباحث، وقد يجمع بين أكثر من أساسين للترجيح بين الأقوال التفسيرية للآية الكريمة.

الكلمات المفتاحية: (ابن بدران، أسس الترجيح)

Abstract

This study investigates the preferential judgments (tarjihat) of Ibn Badran al-Dimashqi (d. 1346 AH) in his tafsir Jawahir al-Afkar wa Maadin al-Asrar, with a particular focus on the principles of interpretive preference.It seeks to identify the foundations of exegetical preference and to analyze the interpretive judgments adopted by the author, as well as the methodological principles underlying his selection among differing exegetical opinions.The research addresses the problem of clarifying the principles of exegetical preference and examining the manner in which Ibn Badran applied them in practice. This is achieved by extracting and analyzing selected examples of his preferential judgments from the tafsir and explaining the mechanisms through which these principles were employed in weighing competing interpretations of Qurʾanic verses. The study concludes that Ibn Badran consistently relied on all major principles of exegetical preference identified in this research. Furthermore, he frequently combined more than two principles when favoring one interpretive opinion over others in the interpretation of a single Quranic verse.

Keywords: (Ibn Badran, Exegetical Preference).

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد..

فإن علوم القرآن هي أشرف العلوم التي يتوجه لدراستها المتعلمون؛ لتعلقها بأشرف الكتب السماوية المنزلة من قبل الله تعالى على أنبيائه ورسله وهو القرآن الكريم؛ ولأنَّه كلام الله المنزل فقد حضي باهتمام النبيﷺ، ومن بعده اهتمام السلف الصالح امتداداً للعلماء في الوقت الحاضر، وقد تطور مجال البحث فيما يخص هذا العلم الشريف وظهرت مصطلحات تدل على آلية العلم به وفهم نصوصه، واستنباط الأحكام منه، ومعرفة ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وغير ذلك من العلوم المتعلقة بكتاب الله، وقد جاءت هذه الدراسة بخصوص الكشف عن بعض التطبيقات لأسس الترجيح في كتب التفسير وإظهار منهجية المفسرين في الترجيح بين الأقوال التفسيرية، وكان الكتاب الذي تم تطبيق هذه الدراسة عليه كتاباً جليلاً في تفسير القرآن الكريم هو تفسير **(جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار)** للشيخ ابن بدران الدمشقي المتوفى سنة (١٣٤٦هـ)، وقد سعت الباحثة في هذه الدراسة لبيان صورة عن المؤلف وشخصيته وخلفيته العلمية، ثم بيان أسس الترجيح التفسيري، ثم ذكر نماذج تطبيقية لأسس الترجيح التفسيري من تفسير ابن بدران وبيان الأسس التي استند عليها في الترجيح، والاستعانة بالله تعالى أولاً وآخراً والله ولي التوفيق والسداد.

- **أهمية الدراسة:** تبرز أهمية هذه الدراسة في إبراز أسس الترجيحي التفسيري وبيانها وتأصيلها من كتب المصادر الأصيلة في التفسير وعلوم القرآن، وكذلك تظهر للقارئ منهجية الترجيح التفسيري لأحد المفسرين المتأخرين وبيان ما اعتمده من أسس الترجيحي التفسيري وآلية تطبيقه لهذه الأسس وفق منهجيته وعقيدته وفكره.
- **مشكلة الدراسة:** تتركز مشكلة الدراسة في إظهار أسس الترجيحي التفسيري، وآلية تطبيقها من قبل أحد المفسرين المتأخرين وهو الشيخ ابن بدران الدمشقي، وكذلك استخراج ترجيحاته من تفسيره وبيان أسس الترجيح التفسيري التي استخدمها وآلية تطبيقها في الترجيح بين الأقوال في تفسيره، ولأجل ذلك تتلخص مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:

١. ما **أسس الترجيح التفسيري؟**
٢. ما الترجيحات التفسيرية للشيخ ابن بدران في تفسيره جواهر الأفكار ومعادن الأسرار؟

❖ **أهداف البحث:**تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التي تترجم مشكلة الدراسة السعي لإيضاح المطلوب منها وهو:

١. التعرف إلى **أسس الترجيح التفسيري.**
٢. التعرف إلى الترجيحات التفسيرية للشيخ ابن بدران في تفسيره جواهر الأفكار ومعادن الأسرار وأسس الترجيح التفسيري التي اعتمدها في ترجيحاته.

❖ **الدراسات السابقة:**يتبين –من البحث في المؤلفات والرسائل العلمية بهذا الخصوص– وجود عدد من الدراسات بهذا الخصوص، فالدراسات السابقة لم تعثر الباحثة إلا على دراسة واحدة هي: دراسة المالكي، شهد عطوان صالح (٢٠١٥)، **منهج الاستنباط عند الإمام ابن بدران من خلال تفسيره جواهر الأفكار –دراسة نظرية تطبيقية–**، وهي رسالة ماجستير غير منشورة أجريت في كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى.

أما الدراسات ذات العلاقة فمنها:

١. دراسة جبار، رانيا ستار (٢٠٢٢)، **الترجيحات التفسيرية في كتاب عون الرحمن في تفسير القران للدكتور سليمان بن ابراهيم اللاحم من سورة الفاتحة الى سورة النساء** –جمعاً ودراسة–، في كلية العلوم الإسلامية في جامعة ديالى.
٢. دراسة يونس، ضحى سمير (٢٠٢٤)، **الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني (ت١٤١٥هـ) في سورتي الليل والضحى من خلال تفسيره حسن البيان في تفسير القرآن**، وهي بحث منشور مجلة الجامعة العراقية، المجلد (٦٥)، العدد (٢).
٣. غايب، غادة خليل (٢٠٢٤)، **الترجيحات التفسيرية للإمام شهاب الدين الكوراني (ت٨٩٣هـ) في تفسيره غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني من بداية سورة الأنفال إلى نهاية سورة التوبة جمعاً ودراسة**، وهي رسالة ماجستير تمت في كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية.

٤. دراسة محمد، كواكب عباس هاشم (٢٠٢٤)، **الترجيحات التفسيرية عند السيد عبدالأعلى السبزواري في تفسيره مواهب الرحمن (عرض وتحليل)**، وهي رسالة ماجستير تمت في كلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء.

❖ **خطة الدراسة:** اقتضت طبيعة موضوع الدراسة تقسيمها على ما يأتي:

المقدمة: وتضمنت: أهمية الدراسة، ومشكلتها، وأهدافها.

المبحث الأول: وتضمن الكلام عن حياة المؤلف الشيخ ابن بدران الدمشقي، **المبحث الثاني:** وتضمن الكلام عن مفهوم الترجيحات التفسيرية، وأسس الترجيح التفسيري، **المبحث الثالث:** تضمن ترجيحات ابن بدران الدمشقي في تفسيره (جواهر الأفكار ومعادن الأسرار)، ثم **النتائج والتوصيات.**

المبحث الأول

حياة المؤلف الشيخ ابن بدران الدمشقي

- **اسمه:**هو الشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم المعروف بـ (ابن بدران) السعدي الدمشقي الحنبلي[١]، أحد علماء القرن الرابع عشر، كان مفسراً وفقيهاً وأصولياً ومحدثاً وأديباً وشاعراً[٢].
- **مولده ونشأته:** ولد الشيخ عبد القادر بن بدران في دوما سنة (١٢٨٠هـ) ويوافق (١٨٦٣م)، وتعلم القراءة والكتابة في (الكُتَّاب) عند شيخه عدنان بن محمد عدس، ثم بقي في هذه البلدة إلى أن حصلت له حوادث كثيرة أجبرته على مغادرتها إلى دمشق سنة (١٣١٨هـ) ويوافق (١٩٠٠م)[٣].

---

(١) ينظر: الدمشقي، عبد القادر (ت١٣٤٦هـ)، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م: ص١، و العجمي، محمد ناصر (١٩٩٦)، **علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره**، ط١، بيروت: دار البشائر: ص٧.

(٢) ينظر: العجمي، **علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره:** ص٣١، والمالكي، شهد عطوان صالح (٢٠١٥)، **منهج الاستنباط عند الإمام ابن بدران من خلال تفسيره جواهر الأفكار –دراسة نظرية تطبيقية–**، –رسالة ماجستير غير منشورة–، جامعة ام القرى،كلية الدعوة وأصول الدين: ص٤٠.

(٣)ينظر: العجمي، علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره، ص ٨.

- **طلبه للعلم وأبرز مشايخه:** درس ابن بدران العلم عند جده الشيخ مصطفى، واخذ كذلك عن خطيب دوما الشيخ محمد بن عثمان الحنبلي(١)، ثم رحل –كما تقدم– عن بلدته إلى الشام وهناك تتلمذ على الشيخ سليم ياسين العطار الشافعي الذي أعطاه الإجازة العامة في علم الحديث وكان ذلك عام ١٣٠٦هـ،ثم درس عند الشيخ محمد مصطفى الأزهري الطنطاوي علوم الميقات والهيئة والحساب، ودرس على الشيخ علاء الدين عابدين، وعلى الشيخ أحمد حسن الشطي، والشيخ محمد ياسين العطار، وأخذ عن الشيخ عمر العطار، كما أخذ العلم أيضاً عن الشيخ محمد الأنبابي شيخ الأزهر(٢).
- **أبرز تلاميذه:** لم يكن للشيخ ابن بدران عدد كبير من الطلبة وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم استقراره في مكان والمضايقات التي تلقاها بسبب توجهه، وكذلك قد يعزى السبب إلى توجهه وانشغاله بالتأليف، ومن أبرز تلامذته:

١. الأديب الشاعر محمد سليم الجندي (ت١٣٧٥هـ).
٢. الشاعر الأديب محمد بن محمود البزم (ت١٣٧٥هـ).
٣. فخري بن محمود البَارُودِي (ت١٣٨٦هـ).
٤. منيف بن راشد اليوسف
٥. الشيخ محمد صالح العَقَّاد الشَّافِعِي (ت١٣٩٠هـ).
٦. الشيخ عبد الحكيم بن دَامَنْلا محمد الصادِق العُثْمَانِي القَازَانِي.
٧. عبد الحليم بن علي بن سِمَايَة المَغْرِبِي الجَزَائِرِي (ت١٣٥١هـ).
٨. المُؤَرِّخ الشيخ محمد أحمد دهمان (ت١٤٠٨هـ).

(١) ينظر: المصدر نفسه: ص ٩.

(٢) ينظر: العجمي، **علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره:** ص١٠–١٤، والمالكي، **منهج الاستنباط عند الإمام ابن بدران من خلال تفسيره جواهر الأفكار –دراسة نظرية تطبيقية–:** ص٤٣–٤٤.

٩. خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ) المؤرّخ المشهور صاحب كتاب الأعلام[١].

- **عقيدته ومذهبه:** كان الشيخ ابن بدران قد نشأ في بيئة علمية ملتزمة، وقد تدرج في الدراسة على كثير من علماء الشام وغيرهم، وسافر وارتحل إلى بلاد كثيرة طالباً للعلم والحقيقة، وكان ملتزما متمسكاً أول الأمر بمذهب الإمام الشافعي ثم تحول إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى[٢]، وكان ينهج عقيدة أهل الحديث منكراً على المغالين من أهل زمانه وقد تحمل لأجل منهجه هذا المصاعب والشدائد[٣].
- **مؤلفاته:** ذكرت المصادر أن الشيخ ابن بدران توجه إلى التأليف وقضى وقتاً طويلاً من حياته متفرغاً للكتابة والتأليف، ومما لا يخفى أنه كان قد درس علوماً عديدة وهذا أدى إلى تنوع في مؤلفاته، فكان له مؤلفات في القرآن وعلومه مثل: (جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار) و(الكشف عن حال قصة هاروت وماروت)، وفي الحديث وعلومه مثل: (شرح الأربعين حديثاً المنذرية) و(شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد) وغيرها، وفي الفقه وأصوله مثل: (تشنيف الأسماع في بيان تحرير المد والصاع) و(المدخل إلى مذهب الإمام احمد بن حنبل) وغيرها، وفي الفرائض مثل: (البردانية شرح المنظومة الفارضية) و(كفاية المرتقي إلى معرفة فرائض الخرقي)، وفي العقيدة مثل: (تعليق على لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لابن قدامة)، وفي التأريخ والتراجم مثل: (منادمة الأطلال ومسامرة الخيال) و(ذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب) وغيرها، وفي اللغة والأدب مثل: (آداب المطالعة) و(رسالة في علم البديع)

---

(١) ينظر: العجمي، **علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره:** ص٦٠-٦٢، والمالكي، **منهج الاستنباط عند الإمام ابن بدران من خلال تفسيره جواهر الأفكار -دراسة نظرية تطبيقية-:** ص٤٦-٤٧.

(٢) ينظر: المالكي، **منهج الاستنباط عند الإمام ابن بدران من خلال تفسيره جواهر الأفكار -دراسة نظرية تطبيقية-:** ص٣٨.

(٣) ينظر: العجمي، **علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره:** ص١٧-٢١.

وغيرها، وفي الوعظ والخطابة مثل: (ديوان الخطب المنبرية) و(سبيل الرشاد إلى حقيقة الوعظ والإشاد)[١].

- **وفاته:** مرض الشيخ ابن بدران في آخر حياته فقد أصابه الفالج (الشلل النصفي) مما أثر على صحته وتم نقله إلى المستشفى؛ إذ أقام بها مدة ستة أشهر ثم خرج، وأصيب بضعف في بصرة من كثرة الكتابة، وبقي يعاني من المرض حتى توفي في دمشق في شهر ربيع الثاني سنة من (١٣٤٦هـ) الموافق ١٩٢٧/٩/٢٥م في مستشفى الغرباء، ودفن في دمشق في مقبرة الباب الصغير[٢].

المبحث الثاني

مفهوم الترجيحات التفسيرية

الترجيح: لغة: مأخوذ من الرجح، بمعنى الميل، يقال: رجح الميزان، أي: مَالَ[٣]، يقال: "رَجَّحْت تَرْجيحاً إذا أَعطيته راجِحاً"[٤].

واصطلاحاً: "تَقْوِيَةُ إحْدَى الأَمَارَتَيْنِ عَلَى الأُخْرَى لِدَلِيلٍ وَلا يَكُونُ إلَاّ مَعَ وُجُودِ التَّعَارُضِ"[٥]، ويراد بالترجيح ما يؤدي بغلبة الظن إلى رجحان أحد الأمرين[٦].

---

(١) ينظر: المالكي، **منهج الاستنباط عند الإمام ابن بدران من خلال تفسيره جواهر الأفكار –دراسة نظرية تطبيقية–**: ص٤٩–٥٣.

(٢) ينظر: العجمي، **علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره:** ص٦٣–٦٥.

(٣) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار)، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م: ٣٤٦/١.

(٤) الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م: ٤٤٥/٢.

(٥) ابن النجار الحنبلي، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز (ت٩٧٢هـ)، **شرح الكوكب المنير –المختبر المبتكر شرح المختصر–**، ط٢، (تحقيق محمد الزحيلي – نزيه حماد)، مكتبة العبيكان، ١٩٩٧م: ٦١٦/٤.

(٦) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (ت١٣٢٥هـ)، **نثر الورود شرح مراقي السعود**، ط٥، (تحقيق: علي بن محمد العمران) بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٩م: ٥٩٥/٢.

التفسير: لغة: مأخوذ من الفَسرِ بمعنى البيان[١]، وقال الإفريقي: "الفسر: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل"[٢].

اصطلاحاً: قال الغرناطي: "شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه، أو إشارته أو فحواه"[٣]، وعرفه الزركشي بأنه "عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ فَهْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَبَيَانُ مَعَانِيهِ وَاسْتِخْرَاجُ أَحْكَامِهِ وَحِكَمِهِ"[٤].

الترجيح التفسيري: لم يرد لهذا المصطلح نصاً تعريف في مصادر علوم القرآن،إلا أن الحربي ذكر تعريفاً لـ (قواعد الترجيح عند المفسرين) وهو كما يبدو للباحثة دال على المصطلح آنفاً، وسفهم من الربط بين مصطلحنا وتعريفه أن الترجيح التفسيري: عملية استخدام ضوابط وقواعد يتمكن بموجبها المفسر من معرفة الراجح من الأقوال المختلفة الواردة في تفسير نس من نصوص القرآن الكريم[٥].

أسس الترجيح التفسيري

يعتمد المفسرون حين الوقوف أمام أقوال تفسيرية عدة لآية ما على أسس علمية ومنهجية واضحة يجتهدون من خلالها في خدمة النص القرآني الكريم للوصول إلى الفهم الأقرب والأدق لمعنى الآيات القرآنية الكريمة ولإظهار المقصود والمطلوب منها للناس بغية فهم مراد الله تعالى من النص والعمل على تبليغه للناس؛ ليطبقوه كما أمر الله عز وجل، ومن الملاحظ أن أكثر المفسرين –وبالأخص المتأخرين منهم– لم يتركوا تزاحم الأقوال في تفسير الآيات القرآنية بلا ترجيح، بل يسعون لتقريب الأمور وتحديد الوجهات أمام الناس في فهم

---

(١) ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** ٧٨١/٢.

(٢) الإفريقي، **لسان العرب:** ٥٥/٥.

(٣) الغرناطي، محمد بن أحمد بن محمد، ابن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ط١، (تحقيق د. عبد الله الخالدي)، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٥م: ١٥/١.

(٤) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، ط١، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م: ١٣/١.

(٥) ينظر: الحربي، حسين بن علي بن حسين (٢٠٠٨)، **قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية**، ط٢، –رسالة ماجستير مطبوعة–، السعودية: دار القاسم: ٢٠٠٨م: ١/ ٣٢.

كتاب الله تعالى، وكل ذلك لم يأت وفق هوى النفس والاعتماد على ما يراه المفسر بل بالاعتماد على جملة من الأسس العلمية لضبط ذلك، ومن أبرز هذه الأسس:

- **أولاً: الأسس المتعلقة بالنص الشرعي:** ضمت بطون كتب التفسير وعلوم القرآن – تلميحاً أو تصريحاً– الأسس المتعلقة بتفسير النص الشرعي، ويقصد بذلك: الترجيح التفسيري المعتمد على النصوص الشرعية، وتتلخص هذه الأسس بما يأتي:

١. **الاعتماد على القرآن نفسه:** يتعلق هذا الأساس الترجيحي بالنص الخفي في القرآن الكريم والنص المبيّن له، وقد أشار له المالكي بقوله: "ومنه ما بيَّنه الله عز وجل بالوحي وهو الخفي، ألا تراه يقول: قَالَ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ [١]"[٢] وقال أيضاً: "فسأل نبينا ﷺ ربَّه تبارك وتعالى عن بيانه فبيَّنه له"[٣]، فما فُسِّر في موضعٍ بآية أخرى فهو أولى بالقبول، وقال ابن كثير: "إن أصح الطرق في ذلك أن يُفَسَّر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر"[٤].

٢. **الاعتماد على السنة النبوية:** أن يعتمد الترجيح على إيراد حديث صحيح فيه تفسير آية فهو بذلك مقدم على غيره، روى ابن عبد البر عن ميمون بن مهران قوله –في تفسير قوله تعالى:﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [٥]–: "والرد إلى رسوله إن كان حياً، فلما قبضه الله فارد إلى سنته"[٦]، وقال ابن كثير في بيان أحسن طرق التفسير:

---

(١) سورة القيامة: الآية ١٩.

(٢) المالكي، أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري (ت٣٤٤هـ)، **أحكام القرآن –رواية: أبي بكر محمد بن عبد الله الأدفوي عنه–**، ط١، (تحقيق سلمان الصمدي)، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ٢٠١٦م: ص ٦٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط١، (تحقيق سامي بن محمد السلامة)، الرياض: دار طيبة، ١٩٩٩م: ٧/١.

(٥) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٦) ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف (ت٤٦٣هـ)، **جامع بيان العلم وفضله**، (تحقيق أبي الأشبال الزهيري)، الدمام: دار ابن الجوزي، ٢٠١٦م: ص١١٨٩.

"فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قال الإمام الشافعي رحمه الله: كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن"(١).

٣. **الرجوع إلى أقوال الصحابة والتابعين:** ولا سيما إذا كان القول مما لا مجال للرأي فيه، قال المالكي: "ومنه ما شرَّف الله به أصحاب نبيِّه بمشاهدتهم الأسباب التي نزل القرآن من أجلها، وسُنَّتِ السُّنن بحضرتهم عملًا وقولًا، فكانوا بالمشاهدة أعلم الخلق"(٢)،وقال: "ومتَّبعهم إنما يتبعهم فيما قالوه دون ما رَوَوه، إذ كان ما رويَ المتَّبَعُ فيه الرسولُ صلى الله عليه وسلم، فإذا اختلفوا وجب النظر في أقاويلهم دون الخروج عنها"(٣)، وبالأخص كبار المفسرين منهم (كمجاهد، وعكرمة، وقتادة)، وبخصوص ذلك قال ابن كثير: "وحينئذ، إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح"(٤)، وقال أيضاً: " إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين"(٥).

- **ثانياً: الأسس اللغوية:** يقصد بهذا الأساس الاعتماد في الترجيح بين الأقوال التفسيرية وفقاً للأساليب اللغوية في دلالة اللفظ عند العرب على المعنى وفقاً لقواعد النحو والصرف والبلاغة والنظر في سياق الآية وما ينسجم مع نظمها وأسلوبها، والتمييز بين الحقيقة والمجاز أو العام والخاص ونحوها، قال الطبري: " وأن منه ما يَعْلَمُ تأويلَه كلُّ ذي علمٍ باللسانِ الذي نزَل به القرآنُ، وذلك إقامةُ إعرابِه، ومعرفةُ المُسَمَّياتِ بأسمائِها اللازمةِ غيرِ المُشْتَرَكِ فيها، والموصوفاتِ بصفاتِها الخاصةِ دون ما سواها"(٦)، وقال

---

(١) الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**: ٧/١.

(٢) المالكي، **أحكام القرآن** –**رواية: أبي بكر محمد بن عبد الله الأدفوي عنه**–: ص٦٦.

(٣) المصدر نفسه: ص٦٧.

(٤) الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**: ٧/١.

(٥) المصدر نفسه: ٨/١.

(٦) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (تحقيق د. د. عبد الله بن عبد المحسن التركي)، القاهرة: دار هجر، ٢٠٠١م: ٦٩/١.

الزركشي: "فَظَاهِرُ التَّفْسِيرِ يَجْرِي مَجْرَى تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا لِلْفَهْمِ وَمَا لَا بُدَّ فِيهَا مِنَ اسْتِمَاعِ كَثِيرٍ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ فَمَا كَانَ الرُّجُوعُ فِيهِ إِلَى لُغَتِهِمْ فَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا أَوْ مَعْرِفَةِ أَكْثَرِهَا إذ الغرض مما ذَكَرْنَاهُ التَّنْبِيهُ عَلَى طَرِيقِ الْفَهْمِ لِيُفْتَحَ بَابُهُ وَيَسْتَدِلُّ الْمُرِيدُ بِتِلْكَ الْمَعَانِي"(١).

- **ثالثاً: الأسس العقلية والمعنوية:** يقصد بهذا النوع الترجيح على أساس موافقة القول التفسيري لمقاصد الشريعة، وعدم معارضته لأصول الدين، وموافقة التفسير للتعقل الصحيح وخلوه عن التناقض أو مخالفة الواقع المحسوس، وكذلك الترجيح وفقاً لقوة المعنى وانسجامه مع السياق مثل: (التهديد، البشارة، القصة)، قال الغرناطي بخصوص هذا الأساس حين الكلام عن المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن: "أما الجملة، فاعلم أنّ المقصود بالقرآن دعوة الخلق إلى عبادة الله وإلى الدخول في دينه، ثم إنّ هذا المقصد يقتضي أمرين، لا بد منها، وإليهما ترجع معاني القرآن كله: أحدهما بيان العبادة التي دعي الخلق إليها، والأخرى ذكر بواعث تبعثهم على الدخول فيها وتردّدهم إليها، فأما العبادة فتنقسم إلى نوعين، وهما أصول العقائد وأحكام الأعمال، وأما البواعث عليها فأمران وهما: الترغيب والترهيب، وأما على التفصيل فاعلم أنّ معاني القرآن سبعة: هي علم الربوبية، والنبوة، والمعاد، والأحكام، والوعد، والوعيد والقصص"(٢).
- **رابعاً: الأسس الترجيحية بين الأقوال:** يقصد بهذا الأساس أن الترجيح يعتمد على قوة السند، فما كان ثابتاً مرفوعاً أو موقوفاً يُقدَّم على ما كان مرسلاً أو ضعيفاً، ومنه ما يعتمد على كثرة القائلين بالقول، فإذا اتفق جمهور السلف على معنى كان أرجح، قال الشاطبي: "فَمِنَ الْأَقْوَالِ مَا يَكُونُ خِلَافًا لِدَلِيلٍ قَطْعِيٍّ مِنْ نَصٍّ مُتَوَاتِرٍ" .. "وَمِنْهَا مَا يَكُونُ خِلَافًا لِدَلِيلٍ ظَنِّيٍّ وَالْأَدِلَّةُ الظَّنِّيَّةُ مُتَفَاوِتَةٌ، كَأَخْبَارِ الْآحَادِ وَالْقِيَاسِ الْجُزْئِيَّةِ، فَأَمَّا الْمُخَالِفُ لِلْقَطْعِيِّ؛ فَلَا إِشْكَالَ فِي اطِّرَاحِهِ" .. "وَأَمَّا الْمُخَالِفُ لِلظَّنِّيِّ؛ فَفِيهِ الِاجْتِهَادُ"(٣).

---

(١) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**: ١٥٥/٢.

(٢) الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل**: ١٤/١.

(٣) الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت٧٩٠هـ)، **الموافقات**، ط١، (تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان)، بيروت: دار ابن عفان، ١٩٩٧م: ١٣٩/٥-١٤٠.

- **خامساً: دلالة السياق:** يقصد بهذا أن من الأسس الترجيحية التي يعتمد عليها المفسر في ترجيح قول ما موافقته لسياق السورة، قال العز بن عبد السلام: "وأولى الأقوال ما دل عليه الكتب في موضع آخر أو السنة أو إجماع الأمة أو سياق الكلام، وإذا احتمل الكلام معنيين وكان حمله على أحدهما أوضح وأشد موافقة للسياق كان الحمل عليه أولى"(١)، وبين الحربي: أن العلماء إذا تنازعوا في تفسير الآية نظروا إلى القرائن التي في السياق سواء كانت جملة أم لفظة فإن كان أحدها يؤيد قولاً من الأقوال ترجح على غيره(٢).
- **سادساً: القرائن التاريخية:** من الأسس الترجيحية بين أقوال المفسرين أسباب النزول، فالقول الذي يتناسب وسبب نزول الآية مرجح على غيره من الأقوال، وقد نقل الزركشي –بهذا الخصوص– عن أبي الفتح القشيري قوله: " بَيَانُ سَبَبِ النُّزُولِ طَرِيقٌ قَوِيٌّ فِي فَهْمِ مَعَانِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَهُوَ أَمْرٌ تَحَصَّلَ لِلصَّحَابَةِ بِقَرَائِنَ تَحْتَفُّ بِالْقَضَايَا"(٣).
- **سابعاً: منهج الجمع:** إذا أمكن جمع المفسر بين الأقوال التي تبين معنى الآية ولم ير تعارضاً حقيقياً سلك المفسر أساس ترجيح الجمع بينها؛ إذ المعاني التي فهمت من نص الآية صحيحة في مستويات مختلفة وهو مسلك كثير من المفسرين مثل الطبري، وابن كثير، قال النحاس: "إذا أمكن العمل بالآيتين فلا معنى للقول بالنسخ"(٤).

المبحث الثالث

(ترجيحات ابن بدران الدمشقي في تفسيره (جواهر الأفكار ومعادن الأسرار)

لا شك أن الشيخ ابن بدران –الذي تصدر لتفسير القرآن الكريم يعد من المفسرين المتأخرين– وبديهي أنه اطلع على كثير من التفاسير والأقوال التي فيها، واطلع على

---

(١) عبد السلام، العز (١٩٨٧)، **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**، ط١، (تحقيق رمزي دمشقية)، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٧م: ص٢٢٠.

(٢) ينظر: الحربي، حسين بن علي بن حسين (٢٠٠٨)، **قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية**، ط٢، –رسالة ماجستير مطبوعة–، السعودية: دار القاسم: ٢٠٠٨م: ١٥٣/١.

(٣) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**: ٢٢/١.

(٤) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ)، **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل**، ط١، (تحقيق سليمان ابراهيم اللاحم)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م: ١٢/٣.

الترجيحات والاختيارات للعلماء الذين قبله الذين أشبعوا المباحث القرآنية بحثاً وتحقيقاً وتدقيقاً ولم يتركوا شاردة ولا واردة إلا أعملوا أفكارهم وأجروا أقلامهم فيها، لكن القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه وفرائده وفوائده، وحين الاطلاع على تفسير الشيخ ابن بدران الدمشقي وتفحصه وجدت الباحثة بعض المواضع التي أدلى الشيخ بدلوه فيها.ومن الملاحظ أنه حين يرجح يستعرض الأقوال ثم يعقبها بقوله: (والصواب)، ومن هنا نعرف ترجيحه، وفيما يأتي استعراض لترجيحاته:

- **أولاً: قوله تعالى:** ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴿١٢٤﴾﴾ [١].قال ابن بدران: "أي: مصيرك للناس إمامًا يؤتم به ويقتدى به، وكثير من المفسرين فسر الإمامة هنا بالنبوة وهو الصواب"[٢]، خلافا لمن فسر كلمة الإمامة بالخلافة والحكم[٣]، ومن فسرها بأنه إمام في مناسك الحج[٤]، أو من اعتبروا لفظ (الإمامة) يمكن أن يدل على الإمامة في الخير والشر، ووضح ابن بدران ذلك بقوله: "وهذا الجعل يقتضي العصمة؛ لأن الإمام هو الذي يؤتم به، فلو صدرت المعصية منه لوجب الاقتداء به في ذلك، فيلزم أن يجب على المؤتمين به فعل المعصية، وذلك محال؛ لأن كونه معصية، عبارة عن كونه ممنوعًا من فعله، وكونه واجبًا عبارة عن كونه ممنوعًا من تركه، والجمع بينهما محال"[٥].ولو عدنا إلى أسس الترجيح التي ذكرناها لوجدنا أنه استخدم الأساس الترجيحي المعتمد على

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٤.

(٢) ابن بدران، عبد القادر أحمد (١٣٤٦هـ)، **جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار**، ط١، (تحقيق زهير الشاويش)، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩١م: ص٣٣٧.

(٣) ينظر: الماتريدي، محمد بن محمد أبو منصور (ت٣٣٣هـ)، **تفسير الماتريدي –تأويلات أهل السنة–**، ط١، (تحقيق د. مجدي باسلوم)، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م: ١/٥٥٥.

(٤) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: ٢/١٠، والثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان**، ط١، (تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م: ١/٢٦٨.

(٥) ابن بدران، **جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار**: ص ٣٣٧.

اللغة، والمعتمد على السياق، والمعتمد على الترجيح وفق أقوال جمهور المفسرين من السلف الصالح، والأساس الترجيحي المتعلق بالأسس العقلية والمعنوية.

- **ثانيـــاً: قولـــه تعـــالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [١]اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ، فمنهم من قال: آمنوا قبل مبعث محمدﷺ[٢]، ومنهم من فسره بالمؤمنين باللسان دون القلب وهم المنافقون[٣]، ومنهم من فسره بمن آمن بسيدنا محمدﷺ[٤].

أما ابن بدران فقد قال: "والذي أراه الصواب من القول في هذه الجملة من الآية: أن المراد من لم لى ، من آمن مطلقًا، سواء كان الإيمان ظاهرًا وباطنًا، أم ظاهرًا فقط"[٥]، وذكر السبب في هذا الترجيح بقوله: "ثم إنَّه تعالى فصل في آخر هذه الآية، فأخبر أن من آمن منهم إيمانًا حقيقيًا، له أجر إيمانه عند ربهم، ومن لا، فلا، ويشهد لهذا التأويل قوله: (منهم) الدّالة على التبعيض، وهذا التأويل يضم إليه جميع الأقوال التي مضت عن المفسرين"[٦].

والذي يبدو للباحثة أن المفسر اعتمد في ترجيحه هذا على ثلاثة أسس من أسس الترجيح أولهـا: تفسـير القـرآن بـالقرآن إذ ربـط تفسـير قولـه تعـالى: لم لى ، بقولـه تعـالى: مم مى مي [٧]، وثانيها: الاعتماد على اللغة في الترجيح، وثالثها: الجمع بين الأقوال.

- **ثالثـاً: قولـه تعـالى:** ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ [١]؛ إذ ذكر بعض المفسرين أن المقصود بهذه الآية وسبب نزولها شهداء بدر[٢]، وأورد الرازي سبباً آخر

---

(١) سورة البقرة: من الآية ٦١.

(٢) ينظر: الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت٧٣٥هـ)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م: ٦٧/١.

(٣) ينظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت٦٠٤هـ)، **مفاتيح الغيب**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م: ٥٣٦/٣.

(٤) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**:٣٢/٢.

(٥)ابن بدران، **جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار**: ص ٢١٦.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٦٢.

لنزول هذه الآية بقوله: "أن المشركين كانوا يقولون: إن أصحاب محمدﷺ يقتلون أنفسهم ويخسرون حياتهم فيخرجون من الدنيا بلا فائدة ويضيعون أعمارهم إلى غير شيء"(٣).

أما ابن بدران فقد ذهب إلى ارتباط هذه الآية بما قبلها وهو قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾ (٤) فقد قال: "والصحيح عندي: أن هذه الآية مرتبطة بما قبلها، وبينهما التناسب الذي ذكرنا، فإن صح سبب نزولها فهو عارض لا أصلي، وهذه الآية تدل على أن الشهداء (أَحْيَاءٌ) حياة لا شعور لنا بها، كما قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ١٥٤ ﴾(٥)، أي: أنها ليست مما يُشعر به بالمشاعر الظاهرة من الحياة الجسمانية، وإنما هي أمر روحاني لا يدرك بالعقل بل بالوحي"(٦).

وقد اعتمد في هذا الترجيح على أساس تفسير القرآن بالقرآن، والترجيح المعتمد على السياق، واستعراض أسباب النزول.

- **رابعاً: قوله تعالى**﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً ﴾ (٧)؛ إذ ذهب بعض المفسرين إلى أن اسم (موسى) مشتق أي: إنه اسم عربي مشتق من مصدر عربي وذلك واضح من قول

(١) سورة البقرة: من الآية ١٥٤.

(٢) ينظر: **تفسير مقاتل بن سليمان**، ط١، (تحقيق أحمد فريد)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م: ١٥٠/١، والرازي، **مفاتيح الغيب**: ١٢٥/٤.

(٣) الرازي، **مفاتيح الغيب**: ١٣٣/٤.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٥٣.

(٥) سورة البقرة: من الآية ١٥٤.

(٦) ابن بدران، **جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار**: ص: ٢٩٧.

(٧) سورة البقرة: من الآية ٥١.

العكبري: "واشتقاقُه من أَوْسَيْتَ رأسَه إذا حلقته فَمُوسى مُفْعَل مثل مُعْطى"(١)، وقول الدمشقي: "ومنهم من قال: إنه مشتق"(٢).

أما ابن بدران فقد ذهب مع جمهور المفسرين الذين أقروا بأن اسم (موسى) أعجمي عبري ونقل إلى العربية وهذا واضح من قوله: "والصحيح أن موسى لفظة عبرانية"(٣)،وتعزيزاً لموافقته جمهور المفسرين في اعتبارهم لفظ (موسى) لفظاً اعجمياً عبرياً أتى بنص من التوراة وذلك في قوله: "ففي الإصحاح الثَّاني من سفر الخروج من التوراة: أن موسى لما فطم جاءت به مرضعته إلى ابنة فرعون، فصار لها ابنًا، ودعت اسمه موسى".. "فدَّل على أن هذا اللفظ مركب من كلمتين عبرانيتين الأولى (مو) وهو الماء والثانية (سى) وهو الشجر، لأنَّه وجد بين شجر الحَلفاء في الماء"(٤).

ويبدو للباحثة أن الشيخ استخدم أساسين من أسس الترجيح، الأول موافقة جمهور المفسرين، والثاني التدخل اللغوي بحل الإشكال بالإتيان بنص من التوراة وتفصيل المدلول اللغوي ببيان معنى الاجزاء المركب منها هذا الاسم.

- **خامساً: قوله تعالى:**﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ البقرة: ٣٥ (٥)، تكلم المفسرون في بيان نوع نوع هذه الشجرة، فمنهم من ذكر أنها الحنطة(٦)، ومنهم من ذكر أنها الكرمة(٧)، ومنهم من أخبر بأنها التينة(٨).

---

(١) ينظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله محب الدين (ت٦١٦هـ)، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ط١، (تحقيق د. عبد الإله النبهان)، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م: ٢٤٧/٢.

(٢) الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي بن عادل (ت بعد٨٨٠ هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، ط١ (تحقيق أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م: ٦٩/٢.

(٣) ابن بدران، **جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار**: ص: ٢٠٤.

(٤)ابن بدران، جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار: ص: ٢٠٤..

(٥) سورة البقرة: من الآية ٣٥.

(٦) ينظر: والبلخي، مقاتل بن سليمان بن بشير (ت١٥٠هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ط١، (تحقيق أحمد فريد)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م: ٩٩/١.

(٧) ينظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: ٥٥٤/١.

(٨) ينظر: ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله (ت٣٩٩هـ)، **تفسير القرآن العزيز**، ط١، (تحقيق حسين عكاشة – محمد بن مصطفى)، القاهرة: الفاروق الحديثة، ٢٠٠٢م: ١٣٣/١.

أما ابن بدران فيرى أنه لم يأتِ في تعيين نوعها خبر معتمد وكذلك لم يسمها الله تعالى في كتابه الكريم وليس جديراً بالذكر البحث عن نوعها بقوله: "والصحيح أنه لم يرد تعيينها في أثر يعول عليه، ولا ورد تعيينها في الكتاب العزيز"(١)، وعلل ذلك بقوله: "ولا داعي لبيان نوعها لأن سياق القصة لبيان شؤم المخالفة"(٢)،ويبدو للباحثة أن المفسر اعتمد أساس الترجيح المتعلق بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكذلك سياق الكلام.

- **سادساً: قوله تعالى**﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ ﴾ (٣)؛ إذ ذهب العلماء الذين أعربوا القرآن الكريم إلى أن الموقع الإعرابي لهذه الآية في موضع نصب صفة للصابرين أو منصوب بإضمار أعني(٤)، ومنهم من نصبها بتقدير: أمدح(٥)، ومنهم من جوز كونها مبتدأً(٦).أما مبتدأً(٦).أما ابن بدران فله رأي آخر يدل عليه قوله: "وقوله﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ ﴾ جواب سؤال مقدر، وهو عندي أرجح من أن يكون نعتًا للصابرين، أو منصوبًا على المدح، فكأنه قيل: من الصابرون؟ ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ ﴾ ، أي: الذين يعلمون أن جميع ما بهم من نعمة فمني، فيقرون بعبوديتي، ويوحدونني بالربوبية"(٧)، ولا يخفى بأن المفسر اعتمد في الترجيح ههنا على السياق والقواعد اللغوية من نحو وبلاغة.

(١) ابن بدران، **جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار**: ص: ١٧٣.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) سورة البقرة: من الآية ١٥٦.
(٤) ينظر: العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت٦١٦هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، (تحقيق علي محمد البجاوي)، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه: ١/ ١٢٩.
(٥) ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير (ت٧٤٥هـ)، **البحر المحيط**، ط١، (تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود– الشيخ علي محمد معوض)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م: ٥٦/٢.
(٦) ينظر: العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**: ١/ ١٢٩.
(٧) ابن بدران، **جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار**: ص: ٤٠٢.

الخاتمة

تعد الدراسات المتعلقة بتفسير القرآن الكريم من أهم الدراسات كيف لا وهي متعلقة بكتاب الله تعالى وخدمته، وبعد إتمام هذه الدراسة والإبحار في تفاصيلها واستكمال جوانبها يمكن للباحثة أن تدون بعض النتائج المستخلصة منها وكما يأتي:

١. يعد ابن بدران من المفسرين المتأخرين، ويبدو من خلال استعراض حياته وتفاصيلها وتحصيله للعلم ومسيرته العلمية أنه عالم شمولي له معرفة بعلوم عديدة تؤهله لخوض تجربة تفسير كتاب الله تعالى.

٢. أظهرت الدراسة أسس الترجيح التفسيري وبوبتها وقد تنوعت فمنها: الاعتماد على القرآن نفسه (تفسير القرآن بالقرآن)، والاعتماد على السنة النبوية (تفسير القرآن بالسنة)، والرجوع إلى أقوال الصحابة والتابعين، والاعتماد على الأسس اللغوية، والاعتماد على الأسس العقلية والمعنوية، الأسس الترجيحية بين الأقوال بعمل الممايزة بينها حسب الزمان وسبب النزول، والاعتماد دلالة السياق.

٣. أظهرت الدراسة من خلال استعراض نماذج من ترجيحات الشيخ ابن بدران في تفسيره أنه اعتمد على جميع أسس الترجيح التفسيري التي ذكرناها وقد يجمع بين اكثر من أساسين للترجيح بين الأقوال التفسيرية للآية الكريمة.

وتوصي الباحثة بما يأتي:

١. ضرورة توجه الباحثين والدارسين إلى دراسة التفاسير من جميع النواحي مثل: (الترجيحات)، و(الاختيارات) و(بيان آليات الترجيح لدى المفسرين) ليتسنى للقارئ معرفة آلية الاستنباط التي اعتمد عليها المفسر.

٢. تضمين بعض تطبيقات الترجيحات في المناهج التعليمية وبالأخص في الثانويات والكليات الإسلامية لتوسيع مدارك طلبة العلوم الشرعية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله (ت٣٩٩هـ)، **تفسير القرآن العزيز**، ط١، (تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنزتبدون)، القاهرة: الفاروق الحديثة، ٢٠٠٢م.

٢. ابن النجار الحنبلي، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز (ت٩٧٢هـ)، **شرح الكوكب المنير –المختبر المبتكر شرح المختصر–**، ط٢، (تحقيق محمد الزحيلي – نزيه حماد)، مكتبة العبيكان، ١٩٩٧م.
٣. ابن بدران، عبد القادر بن أحمد (١٣٤٦هـ)، **جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار**، ط١، (تحقيق زهير الشاويش)، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩١م.
٤. ابن عبد البر، أبو عمرو يوسف (ت٤٦٣هـ)، **جامع بيان العلم وفضله**، (تحقيق أبي الأشبال الزهيري)، الدمام: دار ابن الجوزي، ٢٠١٦م.
٥. أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير (ت٧٤٥هـ)، **البحر المحيط**، ط١، (تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود– الشيخ علي محمد معوض)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.
٦. الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م.
٧. البلخي، مقاتل بن سليمان بن بشير (ت١٥٠هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ط١، (تحقيق أحمد فريد)، بيروت: دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م.
٨. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان**، ط١، (تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م.
٩. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار)، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
١٠. الحربي، حسين بن علي بن حسين (٢٠٠٨)، **قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية**، ط٢، –رسالة ماجستير مطبوعة–، السعودية: دار القاسم، ٢٠٠٨م.
١١. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت٧٣٥هـ)، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م.

١٢. الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط١، (تحقيق سامي بن محمد السلامة)، الرياض: دار طيبة، ١٩٩٩م.

١٣. الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي بن عادل (ت بعد٨٨٠ هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، ط١ (تحقيق الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

١٤. الدمشقي، عبد القادر (ت١٣٤٦هـ)، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م.

١٥. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت٦٠٤هـ)، **مفاتيح الغيب**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

١٦. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، ط١، (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م.

١٧. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت٧٩٠هـ)، **الموافقات**، ط١، (تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان)، بيروت: دار ابن عفان، ١٩٩٧م.

١٨. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (ت١٣٢٥هـ)، **نثر الورود شرح مراقي السعود**، ط٥، (تحقيق: علي بن محمد العمران) بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٩م.

١٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، (تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي)، القاهرة: دار هجر، ٢٠٠١م.

٢٠. عبد السلام، العز (١٩٨٧)، **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**، ط١، (تحقيق رمزي دمشقية)، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٧م.

٢١. العجمي، محمد ناصر (١٩٩٦)، **علامة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره**، ط١، بيروت: دار البشائر.

٢٢. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين (ت٦١٦هـ)، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ط١، (تحقيق د. عبد الإله النبهان)، دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م.

٢٣. العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت٦١٦هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، (تحقيق علي محمد البجاوي)، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢٤. الغرناطي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ط١، (تحقيق د. عبد الله الخالدي)، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٥م.
٢٥. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور (ت٣٣٣هـ)، **تفسير الماتريدي – تأويلات أهل السنة**–، ط١، (تحقيق د. مجدي باسلوم)، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.
٢٦. المالكي، أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري (ت٣٤٤هـ)، **أحكام القرآن –رواية: أبي بكر محمد بن عبد الله الأدفوي عنه**–، ط١، (تحقيق سلمان الصمدي)، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ٢٠١٦م.
٢٧. المالكي، شهد عطوان صالح (٢٠١٥)، **منهج الاستنباط عند الإمام ابن بدران من خلال تفسيره جواهر الأفكار –دراسة نظرية تطبيقية**–، –رسالة ماجستير غير منشورة– ، جامعة ام القرى، كلية الدعوة وأصول الدين.
٢٨. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ)، **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل**، ط١، (تحقيق سليمان ابراهيم)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م.

References

The Holy Quran.

1. Ibn Abi Zamanin, Muhammad b. Abd Allah (d. 399 AH). Tafsir al-Quran al-Aziz. 1st ed. Edited by Abu Abd Allah Husayn b. Ukasha and Muhammad b. Mustafa al-Kanz. Cairo: al-Faruq al-Haditha, 2002.
2. Ibn al-Najjar al-Hanbali, Taqi al-Din Abu al-Baqaʾ Muhammad b. Ahmad b. Abd al-Aziz (d. 972 AH). Sharh al-Kawkab al-Munir (al-Mukhtabar al-Mubtakir Sharh al-Mukhtasar). 2nd ed. Edited by Muhammad al-Zuhayli and Nazih Hammad. Riyadh: Maktabat al-Ubaykan, 1997.
3. Ibn Badran, Abd al-Qadir b. Aḥmad (d. 1346 AH). Jawahir al-Afkar wa Maʿadin al-Asrar al-Mustakhraja min Kalam al-Aziz al-Jabbar. 1st ed. Edited by Zuhayr al-Shawish. Beirut: al-Maktab al-Islami, 1991.
4. Ibn Abd al-Barr, Abu Amr Yusuf (d. 463 AH). Jamiʿ Bayan al-Ilm wa Fadlih. Edited by Abu al-Ashbal al-Zuhayri. Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 2016.
5. Abu Hayyan, Muhammad b. Yusuf (d. 745 AH). Al-Bahr al-Muhit. 1st ed. Edited by Adil Ahmad ʿAbd al-Mawjud and Ali Muhammad Muawwaḍ. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyya, 2001.
6. Ibn Manzur al-Ifriqi, Muhammad b. Mukarram b. Ali (d. 711 AH). Lisan al-ʿArab. 3rd ed. Beirut: Dar Ṣadir, 1993.
7. Muqatil b. Sulayman al-Balkhi (d. 150 AH). Tafsir Muqatil b. Sulayman. 1st ed. Edited by Aḥmad Farid. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2003.
8. Al-Thalabi, Abu Ishaq Ahmad b. Muhammad b. Ibrahim (d. 427 AH). Al-Kashf wa al-Bayan. 1st ed. Edited by Abu Muhammad b. Ashur. Beirut: Dar Iḥya al-Turath al-Arabi, 2002.
9. Al-Jawhari, Abu Naṣr Ismail b. Hammad al-Farabi (d. 393 AH). Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Ṣiḥaḥ al-Arabiyya. 4th ed. Edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar. Beirut: Dar al-Ilm li-l-Malayin, 1987.

10. Al-Harbi, Husayn b. Ali b. Husayn (2008). Qawaid al-Tarjih inda al-Mufassirin: A Theoretical and Applied Study. 2nd ed. Published Master's Thesis. Saudi Arabia: Dar al-Qasim, 2008
11. Al-Khazin, Ala al-Din Ali b. Muḥammad b. Ibrahim al-Baghdadi (d. 735 AH). Lubab al-Tawil fi Maani al-Tanzil. Beirut: Dar al-Fikr, 1979.
12. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail b. Umar al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH). Tafsir al-Quran al-Azim. 1st ed. Edited by Sami b. Muhammad al-Salamah. Riyadh: Dar Taybah, 1999.
13. Al-Dimashqi, Abu Hafs 'Umar ibn 'Ali ibn 'Adil (d. after 880 AH/1475 CE), Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab (The Core in the Sciences of the Book), 1st ed. (Verified by Shaykh Ahmad 'Abd al-Mawjud, 'Ali Muhammad Muawwad), Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1998 AD.
14. Al-Dimashqi, Abd al-Qadir (d. 1346 AH). Munadamat al-Atlal wa Musamarat al-Khayal. 2nd ed. Beirut: al-Maktab al-Islami, 1985.
15. Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad b. Umar al-Tamimi al-Shafii (d. 604 AH). Mafatih al-Ghayb. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2000.
16. Al-Zarkashi, Abu Abd Allah Badr al-Din Muhammad b. Abd Allah b. Bahadur (d. 794 AH). Al-Burhan fi Ulum al-Quran. 1st ed. Edited by Muḥammad Abu al-Fadl Ibrahim. Beirut: Dar Iḥya al-Kutub al-Arabiyya, 1957.
17. Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim b. Musa al-Lakhmi (d. 790 AH). Al-Muwafaqat. 1st ed. Edited by Mashhur b. Ḥasan Al Salman. Beirut: Dar Ibn Affan, 1997.
18. Al-Shinqiti, Muhammad al-Amin b. Muhammad al-Mukhtar al-Jakani (d. 1325 AH). Nathr al-Wurud Sharh Maraqi al-Suud. 5th ed. Edited by Ali b. Muhammad al-Umran. Beirut: Dar Ibn Hazm, 2019.

19. Al-Tabari, Abu Jafar Muhammad b. Jarir (d. 310 AH). Jami al-Bayan an Tawil Ay al-Quran. 1st ed. Edited by Abd Allah b. Abd al-Muhsin al-Turki. Cairo: Dar Hajar, 2001.
20. Izz al-Din Abd al-Salam (1987). Al-Ishara ila al-Ijaz fi Bad Anwa al-Majaz. 1st ed. Edited by Ramzi Dimashqiyya. Beirut: Dar al-Bashair al-Islamiyya, 1987.
21. Al-Ajmi, Muhammad Nasir (1996). Allamat al-Sham Abd al-Qadir b. Badran al-Dimashqi: His Life and Works. 1st ed. Beirut: Dar al-Bashair.
22. Al-Ukbari, Abu al-Baqa’ Abd Allah ibn al-Husayn ibn 'Abd Allah al-Baghdadi Muhibb al-Din (d. 616 AH/1219 CE), Al-Lubab fi 'Ilal al-Bina’ wa-al-Irab (The Core on the Causes of Inflection and Parsing), 1st ed., (Verified by Dr. 'Abd al-Ilah al-Nabhan), Damascus: Dar al-Fikr, 1995 AD.
23. Al-Ukbari, Abd Allah b. al-Ḥusayn b. Abd Allah (d. 616 AH). Al-Tibyan fi Irab al-Quran. Edited by Ali Muḥammad al-Bajawi. Cairo: Isa al-Babi al-Halabi & Co.
24. Ibn Juzayy al-Kalbi al-Gharnati, Abu al-Qasim Muhammad b. Ahmad (d. 741 AH). Al-Tashil li-Ulum al-Tanzil. 1st ed. Edited by Abd Allah al-Khalidi. Beirut: Dar al-Arqam b. Abi al-Arqam, 1995.
25. Al-Maturidi, Muhammad b. Muhammad b. Mahmud Abu Mansur (d. 333 AH). Tafsir al-Maturidi (Tawilat Ahl al-Sunna). 1st ed. Edited by Dr. Majdī Baslum. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2005.
26. Al-Maliki, Abu al-Fadl Bakr b. Muhammad b. al-Ala al-Qushayri al-Basri (d. 344 AH). Ahkam al-Quran (Narrated by Abu Bakr Muhammad b. Abd Allah al-Adfawi). 1st ed. Edited by Salman al-Samadi. Dubai: Dubai International Holy Quran Award, 2016.
27. Al-Maliki, Shahd Atwan Salih (2015). The Methodology of Derivation Adopted by Imam Ibn Badran through His Tafsir Jawahir al-Afkar: A Theoretical and Applied Study. Unpublished

Master's Thesis. Umm al-Qura University, College of Dawah and Usul al-Din.

28. Al-Nahhas, Abu Jafar Aḥmad b. Muhammad (d. 338 AH). Al-Nasikh wa al-Mansukh fi Kitab Allah Azz wa Jall. 1st ed. Edited by Sulayman Ibrahim al-Lahim. Beirut: Muassasat al-Risala, 1991.